وقرا ابو عمرو وعاصم وحمزة في الوصل بكسر النون والباقون بالضم والمعنى
وحدوا الله واتقوه اي اجعلوا بينكم وبين غضبه وقاية تمنعكم من
عذابه بالانتهاء عن كل ما يكرهه فلا تتحركوا حركة ولا تسكنوا سكنة
الا في طاعته وهذا هو العمل الواقي من كل سوء واطيعون اي
لاعرفكم ما تقصر عنه عقولكم من صفات معبودكم ودينكم ودنياكم
ومعادكم وادلكم على اجتلاب اداب تهذبكم واجتناب شبه ترديكم
في طاعتي فلاحكم برضى الملك منكم وقوله تعالى يغفر لكم جواب
الامر وفي من في قوله من ذنوبكم اوجه احدها انها تبعيضية الثاني
انها لابتداء الغاية الثالث انها مزيدة قال ابن عطية وهو مذهب
كوفي ورد بان مذهبهم ليس ذلك لانهم يشترطون تنكير مجرورها ولا
يشترطون غيره والاخفش لا يشترط شيئا فالقول بزيادتها ماش على
قوله لا على قولهم قاله القرطبي وقيل لا يصح كونها زائدة لان من
لا تزاد في الواجب وانما هي هنا للتبعيض وهو بعض الذنوب وهو
ما لا يتعلق بحقوق المخلوقين ويؤخركم اي بلا عذاب تاخيرا ينفعكم
الى اجل مسمى اي قد سماه الله تعالى وعلمه فتبلغوا اجالكم فلا يزاد فيه
ولا ينقص منه فيكون موتكم على العادة او ياخذكم جميعا فالامور
كلها قد قدرت وفرغ من ضبطها لاحاطة العلم والقدرة فلا يزاد فيها
ولا ينقص ليعلم ان الارسال انما هو مظهر لما قدره في الازل ولا يظن
انه قالب للاعيان بتغيير ما سبق به القضا من الطاعة والعصيان
وقرا ويؤخركم ولا يؤخر ورش بابدال الهمزة واوا وقفا ووصلا
وحمزة في الوقف دون الوصل والباقون بالهمز ان اجل الله اي
الذي [illegible] لكم فلا راد لامره اذا جا لا يؤخر اي اذا جا الموت لا يؤخر
بعذاب كان او بغير عذاب واضاف الاجل اليه سبحانه لانه الذي اثبته

وقد

وقد يضيفها الى القوم كقوله تعالى اذا جا اجلهم لا يستاخرون لهم لو كنتم
تعلمون اي لو كنتم من اهل العلم والنظر لعلمتم ذلك ولكنكم لانهماككم في
حب الدنيا كانكم شاكون في الموت ولما كان عليه السلام اطول الانبيا
عمرا وكان قد طال نصحه لهم ولم يزدادوا الا طغيانا وكفرا قال مناديا
لمن ارسله كانه تحقق انه لا قريب منه غيره رب اي يا سيدي وخالقي
اني دعوت اي اوقعت الدعا الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة قومي
اي الذين هم جديرون باجابتي لمعرفتهم بي وقربهم مني وفيهم قوة
المحاولة لما يريدون ليلا ونهارا اي دائما متصلا لا افتر عن ذلك
وقيل معناه سرا وجهرا فلم يزدهم دعاي اي شيئا من احوالهم التي
كانوا عليها الا فرارا اي بعدا واعراضا عن الايمان كانهم حمر مستنفرة
استثنا مفرغ وهو مفعول ثان وقرا عاصم وحمزة والكسائي بسكون
اليا والباقون بفتحها وهم على مراتبهم في المد واني كلما اي على
تكرار الاوقات وتعاقب الساعات دعوتهم اي الى الاقبال اليك بالايمان
بك والاخلاص لك لتغفر لهم اي ليؤمنوا فتمحي ما فرطوا فيه في حقك
فان طول الاجل عن التجاوز عنهم محوا بالغا فلا يبقى من ذلك شي
عينا ولا اثرا حتى لا تعاقبهم عليه ولا تعاتبهم جعلوا اصابعهم كراهة
منهم واحتقارا للداعي في اذانهم حقيقة لئلا يسمعوا الدعا اشارة
الى انا لا نريد ان نسمع ذلك منك فان ابيت الا الدعا فانا لا نسمع
لسد اسماعنا ودلوا على الافراط في كراهة الدعا بما ترجم عنه قوله
واستغشوا ثيابهم اي اوجدوا التغطية لرووسهم بثيابهم لئلا يبصر
كراهة النظر الى وجه من ينصحهم في دين الله هكذا حال النصحا مع
من ينصحونه دائما واصروا اي اكبوا على الكفر والمعاصي من اصر الحمار
على العانة وهو التطيع من حمر الوحش اذا صر اذنيه واقبل عليها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)